

(36) شرح صحيح مسلم | كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله على المؤمنين | الحديث (8672) | أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

تأملوا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يعني اذا رأيت من نفسك الحرص على التفقة او في دين الله عز وجل فهذه امارة ان شاء الله على انه اريدك الخير - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم لا علم لنا ان لم علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واسألك اللهم علما نافعا ينفعنا. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء - 00:00:16

ما من امرنا رشدنا لا زلنا في كتاب التوبة بقي في باب ساعة رحمة الله تعالى على المؤمنين بقي حديث النجوى حديث ابن عمر في النجوى ونستمع له اولا نعم - 00:00:36

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا عن شيخنا وأله ومشايخه والمسلمين برحمته يا رب العالمين. قال المؤذن رحمنا الله واياكم - 00:01:01

عن صفوان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للنجمة قال سمعته يقول يدعى المؤمن يوم القيمة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنهه فيبرئهم بذنبه فيكون هل تعرف. فيقول ويربى اعرف. قال قال فاني قد ستطفي عليك في - 00:01:21

فيرضى فيعطي صحيفة حقيقة حسناته واما الكفار والمنافقون. واما الكفار فينادي بهم على رؤوس الخلائق. هؤلاء الذين كذبوا على الله. هذا الحديث حديث عظيم يبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

ان الله تعالى يوم القيمة يدلي المؤمن ويضع عليه كنهه يعني ستة ويقرره بذنبه فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول اي ربى. نعم فيقول فعلت كذا وكذا يوم كذا فيقرره بجميع ذنبه التي في الدنيا - 00:02:17

حتى اذا خاف المؤمن وظن انه هلك قال الله تعالى له اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم سبحان الله يضع رب عز وجل كنه يعني ستة عليه حتى لا يفتخض يكلمه سبحانه فيما بينه وبينه - 00:02:43

ثم يقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وهذه الذنب التي سترها الله تعالى في الدنيا ويغفرها يوم القيمة انما هي فيما كان بين العبد وبين ربها - 00:03:12

واما ما كان بين واما ما كان من مظالم العباد فان مظالم العباد تبقى لاصحابها ويتقاصلون عند القنطرة كما جاء في حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:34

اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصلون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة ودل حديث الشفاعة على ان بعض المؤمنين من العصاة انه يعذب في النار ثم يخرج منها - 00:03:56

وهذا يدل اذا على ان هذه المغفرة انما هي مغفرة لنوع من الذنوب وليس لجميع الذنوب. وانما لنوع من الذنوب وهي الذنوب التي بين العبد وبين ربها فان قال قائل - 00:04:20

اعداد البشر كبيرة جدا واعداد المؤمنين ايضا كبيرة. يعني عدد المسلمين الان الان الاحياء مليار ونصف كيف باعدادهم منذ ان خلق الله ادم الى قيام الساعة كيف يقرر الله تعالى كل انسان بذنبه - 00:04:35

ويضع عليه كنهه وستره فالجواب ان الله على كل شيء قادر لا تقايس قدرة الله بقدرة البشر الله على كل شيء قادر ولهذا لما سئل ابن عباس كيف يحاسب الله الخلق في ساعة واحدة؟ قال كما يرزقهم في ساعة واحدة - [00:04:58](#)

كما ان الله يرزق الناس جميعا فهو يحاسبهم جميعا وايضا اذا قرأ المصلي سورة الفاتحة يجيئه الرب سبحانه كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. اذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثني علی عبدي. اذا قال مالك يوم الدين قال الله مجده عبدي. اذا قال ايها نعبد واياك - [00:05:21](#)

نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي نصفين. اذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضاللين. قال الله عبدي ولعبي ما سأله والمصلون كثروا مع ذلك - [00:05:48](#)

يجيب الرب سبحانه كل مصل وقدرة الله تعالى لا يتخيلها العقل البشري ولا تقايس بقدرة البشر الله على كل شيء قادر له طلاقة القدرة على كل شيء قادر فمثل هذا السؤال - [00:06:03](#)

لا ينبغي طرحه لأن الله على كل شيء قادر. المهم ان الحديث يكون صحيحا بالسند اذا صح الحديث لا تسأل كيف الله على كل شيء قادر الله تعالى له من العظمة والقدرة شيء - [00:06:23](#)

فوق فوق مستوى خيال العقل البشري ولهذا يقول سبحانه تقاد السماوات يتقطعن من فوقهن. هذه السماوات على عظمتها تقاد تتقطعن وتتشقق خوفا وفرقا من عظمة الله سبحانه الله تعالى هو من العظمة والقدرة شيء عظيم - [00:06:40](#)

لا لا يحيط به البشر فمثل هذه الاسئلة ينبغي الا تطرح لكن ما اوردت ذلك لانها قد ترد مثل هذه الاسئلة يطرحها بعض الناس كيف يقرر الله كل انسان والناس كثير - [00:07:01](#)

والله على كل شيء قادر. اليس الله هو الذي خلقهم ورزقهم واماتهم ويحييهم وهو على كل شيء قادر سبحانه وتعالى وهذا الاقرار تقرير من الله عز وجل لعباده المؤمنين فقط - [00:07:16](#)

واما الكفار والمنافقون فلا يحتاجون الى هذا التقرير وانما ينادي بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله الا لعنة الله على الظالمين ويفتضحون على رؤوس الخلائق وهذا الحديث فيه فوائد منها اولا بيان اكرام الله تعالى لعبد المؤمن - [00:07:37](#)

حيث يدny منه ويضع عليه كنهه وستره حتى لا يسمع احد مناجاته ثانيا من فوائد الحديث اثبات صفة الكلام لله سبحانه لأن الله يقرره ويتكلم معه ويقول هل تعرف كذا فعلت كذا يوم كذا وكذا - [00:08:05](#)

وهذا فيه رد على الجهبية والفرق المنحرفة الذين انكرموا صفة الكلام وصفة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الصحابة والتبعين واجماع اهل السنة ايضا من فوائد هذا الحديث فضل الستر في الدنيا - [00:08:30](#)

وان الذي يستر على نفسه في الدنيا ولا يجاهر بالمعصية ان الله تعالى يغفر لها يوم القيمة اذا شاء وهذا يدل ايضا على قبح المجاهرة بالمعاصي فان المجاهرين لا يغفرها الله لهم - [00:09:01](#)

لأنهم لم يستروا على انفسهم ومجاهرتهم بالمعصية يدل على استخفافهم ومبرازتهم ولهذا قال عليه الصلة والسلام كل امتى معافي الا المجاهرين يعمل العبد الذنب ويصبح قد ستره الله فيقول عملت كذا وكذا عملت البارحة كذا وكذا - [00:09:25](#)

فالمجاهرة بالمعاصي المجاهرة معصية اخرى غير المعصية التي وقع فيها الانسان يعني اذا وقع الانسان في معصية هذه معصية. فاذا جاهر بها هذه معصية اخرى لانها تدل على الاستخفاف ومن صور مجاهرة ان الانسان يتحدث بما عمل من معاصي - [00:09:52](#)

ومن صور المجاهرة ما هو في وقتنا الحاضر من تصوير المعصية ونشرها عبر وسائل التواصل هذا نوع من المجاهرة بالمعصية ولهذا فان عقوبة مرتکب هذا الذنب الذي قد جهر به عظيمة عند الله تعالى. كل امتى معافي الا المجاهرين - [00:10:14](#)

ايضا من فوائد هذا الحديث فضيحة المنافق الكفار والمنافقين حيث ينادي بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله الا لعنة الله على الظالمين ايضا من الفوائد بيان عظيم قدرة الله سبحانه - [00:10:37](#)

حيث يدny كل واحد من المؤمنين ويضع عليه كنهه وستره ويقرره بجميع ذنبه التي عملها في الدنيا وهذا يدل على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في حديث عدي بن حاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربها - [00:11:01](#)

ليس بيته وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأب منه فلا يرى الا ما قدم وينظر للنار تلقاء وجهه فانقوا النار ولو بشق تمرة فالله تعالى سيناجي كل عبد - [00:11:27](#)

ويكلمه ويقرره بذنبه اما كيفية هذه المناجاة ويعني هل يرى الله مباشرة او انه فقط يسمع كلام الله اعلم الله اعلم لكن الذي دل له ظاهر الادلة ان الناس في الموقف يرون الله جمیعا - [00:11:51](#)

يأتي الله تعالى الناس وهم في عرصات يوم القيمة في ظلل من الغمام. يوم يأتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة ثمان اصحاب النار يحجبون عن الله ولهذا قال سبحانه كلا انه عن ربه يومئذ - [00:12:17](#)

لمحبوبي وهذه امور قد لا يتخيلها الانسان لان عالم الاخرة مختلف تماما عن عالم الدنيا لكن نؤمن بما اخبر الله تعالى به وما اخبره به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:32](#)

نعم حدثنا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته وهو يريده ونصاري ونصاري الشام قال رسول الله صلى الله عليه نعم هذا الحديث حديث عظيم وحديث طويل ثم حديث الثلاثة الذين خلفوا او قصة الثلاثة الذين خلفوا - [00:12:52](#)

والتي انزل الله تعالى فيها آية او ايتين في سورة التوبة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا انه - [00:13:46](#)

والتواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فمنهم هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا وما شأنهم وما قصتهم سنستمع لها في هذا الحديث العظيم المليء بالعبر والدروس والعظات والفوائد نعم. وكان احد هؤلاء الثلاثة - [00:14:02](#)

كعب بن مالك وهو الذي يحكى هذه القصة والثاني مرار ابن الربيع والثالث هلال ابن امية يعني اذا اردت ان تضبط اسماءهم مكة ميم مرارة بالربيع كاف كعب بن مالك والهاء هلال ابن امية فهم الثلاثة الذين خلفوا طيب - [00:14:21](#)

استمع لهذه القصة ونأخذها يعني على اجزاء ثم بعد ذلك نتكلم عن ابرز الفوائد والدروس المستنبطة منها مجملة نعم. رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الا في غزوة تبوك. غير اني من تخلف فيما - [00:14:43](#)

ولم يعاتبها تخلف عنه اما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون. اما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلم يريدون حتى جمع الله بينهم وبين اذا كعب بن مالك من المؤمنين الصادقين - [00:15:03](#)

ولم يتخلف عن اي غزوة الا غزوة بدر وغزوة بدر عذر من تخلف لانها جاءت على غير ميعاد فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج واصحابه الذين كانوا معه يريدون عيرا لقريش - [00:15:22](#)

لان قريش اخرجتهم من مكة من ديارهم واماولهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان قادم بقافلة من الشام اراد النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه ان يأخذوا هذه العيد - [00:15:47](#)

حتى يستوفوا بعض ما اخذ منهم لان قريش ظلمتهم واخذت اموالهم واخذت دورهم فيعني اراد النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة ان يأخذوا هذه العيد حتى يستوفوا بشيء من اموالهم ومن حقهم - [00:16:04](#)

لكن قائد تلك القافلة كان ابو سفيان وكان من دهاء العرب ووصله الخبر كيف وصل الخبر؟ مثل هذه الامور تنتشر بسرعة وقد يكون هناك من يتجلس المهم انه وصله الخبر فغير مسار القافلة - [00:16:19](#)

فلما وصل الى مكة اخبر صناديق قريش لان بما بما حصل فكان عقلاؤهم وكبارهم يعني قالوا اتركتوا الامر يعني القافلة وصلت لكن ابو جهل ومن معه من المجرمين الفجرة قالوا لا نزيد ان نذهب - [00:16:38](#)

الى بدر ونقاتل حتى نسقى الخمور وتضرب القينات وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابون ابدا فحسدت قريش جنودها واتوا يريدون غزو النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان قريش قد انت - [00:17:05](#)

فجمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولذلك من تخلف عن غزوة بدر لم يعاتب لانها انت من غير ميعاد. كما قال سبحانه ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد. ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا - [00:17:25](#)

ونصر الله تعالى المسلمين نصرا عظيما مؤزرا واصبح المسلمين قوة ودولة بعد تلك الغزوة ولم يظهر اصلا النفاق والمنافقون الا بعد

غزوة بدر حيث قوي المسلمين لما قوي المسلمين ظهر النفاق - 00:17:43

لما كان المسلمين ضعفاء لم يظهر النفاق ولذلك كلما قويت الدولة الاسلامية ظهر النفاق اكثر. كلما ضعفت قل النفاق لأن النفاق انما يظهر مع قوة المسلمين لأن هذا الفاجر لا يستطيع ان يظهر يعني كفره وفجوره مع اه مع قوة - 00:18:00

المسلمين لكن مع عدم القوة مع الضعف يستطيع ان يغفر ما يريد فظهر النفاق بعد غزوة بدر بعد جموع الله تعالى بينه وبين عدو. ونسائل الله تعالى المسلمين نصرا مؤزرا. كعب بن مالك لم يشهد تلك الغزوة - 00:18:20

لأنها وقعت كما ذكرنا من غير ميعاد اتفاقا ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد لكنه قد شهد بيعة العقبة وهذا ما سيخبر به نعم. ولقد شئت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين دوا - 00:18:39

وما أحب أنني يا أشهد له. وإن كانت بدر اذكر في الناس منها. وكان من قبل نعم قال أني قد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة - 00:18:57

وهي التي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة. عند جمرة العقبة بايعوه على أن يؤوه وينصروه وذلك ان المدينة كان يسكنها الاوس والخزرج النبي صلى الله عليه وسلم كان في كل آآ اذا اتي موسم الحج - 00:19:11

قام يعرض نفسه على القبائل على قبائل العرب ان يهاجر اليهم وان يؤوه وينصروه وكان كلما دخل على خيمة من خيام العرب تبعه عمه ابو لهب قال انا عمه اخوا ابيه واخبر الناس به هذا مجنون لا تسمعوا له - 00:19:34

الاوسم والخزرج كان معهم في المدينة اليهود وكان اليهود يتوعدون الاوس والخزرج يقولون هذا وقت خروجنبي اذا خرج هذا النبي سنتبعه وسنقاتلكم وسنخرجكم من المدينة. من يشرب لم تسمى بعد المدينة - 00:19:55

فكان عندهم خلفية وكانوا عندهم معرفة بأنه سيخرج النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وعرض نفسه عليهم قالوا هذا هو النبي الذي تهدكم به اليهود لا تسبهم اليهود اليه - 00:20:13

فامنوا به وبأيعوا بيعة العقبة الاولى ثم بيعة العقبة الثانية ثم هاجر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واقام دولة الاسلام وكانت بيعة العقبة الاولى كانوا اثنى عشر - 00:20:31

وفي بيعة العقبة الثانية كانوا سبعين وكانت بيعة عظيمة عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يؤوه وان ينصروه ووفوا بعهدهم رضي الله عنهم وارضاهم وكان كعب بن مالك - 00:20:50

احد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة يقول ليلة العقبة حين تواتقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر. وإن كانت بدر اذكي في الناس منها. يعني يقول ان ليلة العقبة هي افضل من بدر في نظره - 00:21:09

لان ليلة العقبة كانت يعني منعطف كبير في تاريخ الدعوة فيقول يقول ما احب اني شهادة بدر بدل العقبة. العقبة عندي افضل واحسن. وإن كانت بدر اذكي اذكر في الناس يعني اشهر - 00:21:28

ثم بعد ذلك ذكر قصة تخلفه عن غزوة تبوك نعم. وكان من خبره نتخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. اني تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها واحدة. حتى جمعتهما في تلك - 00:21:44

برزها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد. واستقبل سفرا بعيد ومفارزة. وسبل عدوا كثيرا بدل للمسلمين فاخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه - 00:22:04

طيب نعم يقول كعب كان من خبري اني لم اكن قط ايسرا ولا اقوى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يعني كان ذا يسار مع انها كان يعني في تلك الغزوة كان في فقر شديد. ساعة العسرا سماها الله ساعة العسرا - 00:22:24

لكن كعب بن مالك كان اغناه الله عز وجل وجمع بين راحتيه ما كان له من عذر والنبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه انه لا يريد غزوة الا وراء بغيرها - 00:22:49

يعني مثلا يقول كعب كان من نغزو جهة الشرق ثم يغزو جهة الغرب وذلك لأن هناك جوايس من الاعداء فهم سينقلون الخبر فكان وال الحرب خدعة الحرب خدعة ولذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام من هديه انه لا يريد غزو الا وراء بغيرها - 00:23:05

لكن غزوة تبوك يعني استثناء لم يوري بغيرها اخبرهم بها صراحة والسبب كما قال كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى في حر شديد كان في شدة الحر واستقبل سفرا بعيدا لأن المسافة ما بين المدينة الى تبوك مسافة كبيرة - [00:23:28](#)

ويعني مناطق رملية وصحراوية ومفارزا يعني برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها من الهلاك واستقبل عدوا كثيرا وهم الروم ودولة الروم في ذاك الوقت كانت هي والفرص اقوى دولتين في العالم - [00:23:50](#)

تجلى المسلمين امرهم يعني اخبرهم صراحة من غير تورية. ليتأهبوا اهبة غزوهم حتى يستعدوا ويتأهب لهذا الغزو وهذا السفر الطويل الشديد قال فاخبرهم الوجه الذي يريد ثم قالوا المسلمون نعم - [00:24:12](#)

والمسلمون والمسلمون مع رسول الله الكريم. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يريد بذلك الديوان. قال كاهل فقل رجل من يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سينفا له ما لم ينزل فيه وهي من الله عز وجل. ووزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوات - [00:24:33](#)

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار فانى اليها نعم اذا المسلمين كانوا كثير. كان عددهم كبير ولا يجمعهم كتاب حافظ يعني ما كانت تكتب الاسماء في سجل او في ديوان - [00:24:53](#)

وانما كانت الامر على البساطة قال فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى يعني اعدادهم كبيرة والاسماء لا تكتب فاذا تخلف احد يظن سيخفى امره الا ما لم ينزل فيه وهي من الله عز وجل - [00:25:15](#)

وايضا كانت وقت تلك الغزوة قال وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال يعني وقت ترطيب التمر وايضا اه الشمار وايضا حين طاب ظل - [00:25:35](#)

فانا اليها اصعب يعني اميل آلتلك الاجواء كان توقيت الغزوة كان في ذلك الوقت يعني في شدة الحر. حين ايضا آباء الترطيب ثمر النخل. والثمار عموما وكانت المدينة كانت بلدا - [00:25:56](#)

فيه زراعة وفيها نخل كثير فكانت يعني منطقة زراعية خلاف مكة لم تكن منطقة زراعية وانما كان فيها تجارة وبيع وشراء اما المدينة فكانت بلدا زراعيا فيها نخيل وفيها ثمار - [00:26:22](#)

فكانوا اذا اذا اه نضجت الثمار كان الناس يحبون ذلك الوقت ان يكونوا في المدينة لكي يتنعم بالثمار اول ما تنزل. فوافق وقت غزوة تبوك ذلك الوقت. ولهذا قال فانا اليها اصعب يعني امين - [00:26:40](#)

نعم فتجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين معهم فارجو ولقد امسك واقول في نفس النقائق على ذلك اذا اردت فلم ينزل ذلك يتمادي منه حتى استمر الناس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين - [00:27:01](#)

ثم نمت ثم لم يقدر ذلك فطفلت الى طيب نعم قال يعني كعب بن مالك لم يكن قد بيت اصلا انه يتخلف لكن كان يتوانى ويتوانى حتى ذهب النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون - [00:27:21](#)

ولهذا قال تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين معه وطفقت اغدو لكي اتجهز كل يوم غدا كل يوم فارجع ولم اقض شيئا وكان يعل نفسه قال واقول في نفسي انا قادر على ذلك ان اردت - [00:27:50](#)

يعني الامر سهل متى ما اردت جهزت ولحقت بهم فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر الناس الجد وقوله الجد بكسر الجيم يعني انهم ساروا وجدوا الطريق فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا - [00:28:07](#)

يعني ذهب النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون معه وجيش معه. ثم غدوات فرجعت ولم اقضي شيئا. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرع. يعني ما منع الكسل فقط ما كان لهم عذر وايضا ما كان قد بيت النية بالخلف. لكن كان يقول غدا يعني وهذا يبين لنا خطورة - [00:28:30](#)

الكسيل ان الانسان اذا اذا كسل عن عن الطاعات يفوته خير كثير. فلاحظ هنا يعني اعتذار كعب يعني واخباره عن نفسه بان هذا هو السبب قال حتى اذا اسرعوا وتفاؤل وتفارق الغزو - [00:28:51](#)

يعني جدوا في السير وذهبوا فهممت ان ارتحل فادركم. اراد ان يدركهم ويدهب فيما ليتنى فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فلما رأى ان النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه قطعوا مسافة طويلة - [00:29:10](#)

ومضى على ذلك مدة طويلة اه قرر ان ان يبقى لكن لما بقي ما الذي رأى في المدينة بعد ذلك؟ نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى في النفاق - [00:29:31](#)

نعم يعني انظري الى هذا الشعور الذي اتي كعب رضي الله عنه يقول وفقط اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني احزن اني لا ارى لي اسوة - [00:29:52](#)

ما ارى في الناس رجلا صادقا مؤمنا تقىا كلهم خرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام. ما ارى الا احد رجلين اما رجلا منافقا مغموما في او رجلا مما عذر الله تعالى في الضعفاء - [00:30:11](#)

فكان يتالم ويحزن لاجل ذلك ما وجدت ولا واحد لي فيه اسوة نعم. ولم يقلني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغته. فقال وهو جالس في القوم بترك ما فعلك ابن ما لك؟ قال - [00:30:26](#)

يا رسول الله فقال له معاذ بن جبل بئس ما قمتمه والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا ثيرا. فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك قال ما فعل - [00:30:44](#)

ابن مالك كان عليه الصلاة والسلام يتفقد رعيته ويتفقد اصحابه قام رجل من الناس وهنا لم يسمى هذا الرجل وهذا هو الاحسن انه لا يسمى قال كلمة غير غير يعني لائقة - [00:31:04](#)

قال عن كعب انه رجل حبسه برداه والنظر في عطفيه يعني في جانبيه يشير الى انه رجل يعني معجب بنفسه ويعتقد بنفسه ولذلك لم يذهب معنا للغزو وهذه غيبة ولذلك انكر عليه مباشرة معاذ بن جبل - [00:31:18](#)

قال بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا وهذا هو الواجب اذا سمع المسلم قاله في اخيه ان يرد عن عرض أخيه ومن ذب عن عرض أخيه ذب الله عن عرضه النار يوم القيمة - [00:31:37](#)

فلاحظ هنا يعني كيف تعامل الصحابة مع هذا الموقف رجل وقع في عرض كعب ابن مالك مع ان كعب ابن مالك يعني قد اخطأ بتترك الغزو لكن معاذ بن جبل يعرف بان هذا هذا الرجل انه رجل صادق - [00:31:55](#)

ليس من المنافقين ولهذا قال اولا بئس ما قلت من هذا الطعن في اخيك المسلم. والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا وهذه يعني كلمة عظيمة من معاذ بن جبل رضي الله عنه فيها الذب عن عرض أخيه المسلم. نعم. فبینما هما لا - [00:32:12](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي تصدق الذين نهزم منافقون. فقالت لهم ما لك نعم هذا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا مبيضا يعني - [00:32:34](#)

لبسا في ثيابا بيضا يزول به السراب يعني السراب مع شدة الحر يظهر كأن فيه ماء وليس فيه ماء لأن هذا الرجل يمشي في ماء ولكن هو في الواقع السراب - [00:32:54](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة وهذا يحتمل انه قد اوحى اليه ويحتمل انها من قوة فراسة النبي عليه الصلاة والسلام انه عليه الصلاة والسلام اعظم الناس عقلا واقواهم فراسة - [00:33:12](#)

فقال كن ابا خيثمة فاذا به او خيثم الانصاري الصحابي الجليل تأخر ثم لحقه قال و هو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون المنافقون كانوا اذا تصدق احد بصدقة قليلة يلمزونه يقولون ان الله غني عن صدقتك - [00:33:29](#)

واذا تصدق بصدقة كثيرة قالوا انه مرائي ولذلك ذمهم الله عز وجل في قوله الذين يلمزون المؤمنين في الصدقات فلمز المؤمنين في الصدقات هذه من خصال المنافقين تجد بعض الناس اذا رأى من يتصدق من ينفق يلمزه يقول هذا يريد السمعة هذا يريد الرياء هذا يريد كذا - [00:33:50](#)

او انه يلمزه بقلة ما تصدق به هذا لا يجوز هذا من خصال المنافقين هذا الذي تصدق بمال قليل او كثير ينبغي ان يشكر ولا يجوز ان يلمز فلمز المتصدقين هذا من خصال المنافقين - [00:34:14](#)

نعم قالت عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت اذكر الكذب واقول بما سخط والسلام على بيت كل نيران. فلما قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاح عني الباطل حتى - [00:34:31](#)

فاجمعت صدقهم وصبح وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم، قال لما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وقد توجه قائلاً
يعني راجعاً من تبوك كان عليه الصلاة والسلام - 00:34:52

لم آيقبل آآ العدو إنما فقط ذهب بجيش ثم رجع مع اصحابه والروم سحبت وكفى الله من القتال فلما رجع النبي صلى الله عليه
 وسلم قال حضرني بشيء يعني حزني حزنت - 00:35:08

كيف أقابل النبي عليه الصلاة والسلام والبئث هو أشد الحزن إنما أشكو بشيء وحزني إلى الله فطفقت أتذكر الكذب. يعني بماذا اعتذر؟
جعلت أتذكر الكذب. وأقول بما أخرج من سخطه غداً - 00:35:30

واستعين على ذلك كل ذي رأي من أهل يعني يستشير أهله ويستشير أقاربه ما رأيكم ماذا أقول النبي صلى الله عليه وسلم وكان
إيضاً قد أعطي جدلاً فصاحة وقوية بيان وقوية حجة - 00:35:48

فكان في البداية يريد أن يعتذر بهذه الأعذار، قال فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادماً يعني أنه قد قرب قادماً
زاح عني الباطل حتى عرفت أنه أني لن أنجو منه بشيء أبداً - 00:36:06

فاجمعت صدقه. يعني قررت أن أصدق عزمت أن أصدق اتحمل تبعه ذلك الصدق لانه أصلاً كان رجلاً صادقاً ولم يبيت أصلاً النية
للخلاف عن الغزو. لكن غلبه الكسل حتى تخلف - 00:36:28

فلما رجع النبي عليه الصلاة والسلام يعني آآ عزم على أن يصدق نعم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم طالباً وكان إذا قدم من
سفربدأ بنفسه فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس لما فعل ذلك - 00:36:47

المختلفون فطافوا يعتذرون إليه ويحلبون له مكانه بضعة وثمانين رجلاً. فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا موسى قاله
ووكل سيريراً من الله. نعم، إذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وكان من هديه عليه الصلاة والسلام - 00:37:03

إنه إذا قدم من سفربدأ بالمسجد فصلٍ فيه ركعتين وهذه سنة لمن تيسر له ذلك ثم جلس للناس فجاء المخالفون يعني منافقون
فطافنوا يعتذرون إليه ويحللون له يعني يعتذرون أعداراً كاذبة عن تخلفهم ومع ذلك يحللون كاذبين أيضاً - 00:37:23

يحدفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن قوم فاسقين وكانوا بضعة وثمانين رجلاً كان عدد المنافقين بضعة
وثمانين رجلاً يعني عددهم كثير وهذا فيه رد على من قال إن عددهم كان قليلاً - 00:37:49

رأيت أحد المقاطع يقول صاحب النصر منافقين كلهم كانوا اثنى عشر انه عدد قليل وهذا غير صحيح يعني في هذه القصة التصريح
بانهم كانوا بضعة وثمانين رجلاً فكانت اعدادهم كثيرة وفظفهم الله عز وجل في سورة التوبة وفي سورة المنافقون - 00:38:08

وخطر المنافقين على الإسلام والمسلمين اعظم من خطر اليهود والنصارى ولذلك قال الله تعالى هم العدو هم فاحذرهم
فضررهم عظيم كما هو ظاهر واثرهم يعني على على المسلمين اه كبير مثلاً في الصد عن سبيل الله - 00:38:28

كما قال الله عز وجل المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف. نسوا الله فنسنهم. ان المنافقين
هم الفاسقون فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم - 00:38:48

النبي صلى الله عليه وسلم كان منهجه أنه يعامل الناس بالظاهر ويكتفي سرائرهم إلى الله وهذا هو المنهج الصحيح انك تعامل الناس
بما ظهر وتكسر سيرته إلى الله عز وجل - 00:39:02

فقبل علانيتهم وباباً لهم واستغفر لهم ولكن هذا الاستغفار بين الله عز وجل انه لا ينفع المنافقين. استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - 00:39:19

انظر شدة غضب رب سبحانه عليه و قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة بهذا اشارة الى ان الاستغفار سبعين مرة له شأن عظيم يعني
حتى لو استغفرت سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - 00:39:39

وهذا يدل على فضل كثرة الاستغفار وعلى فضل ان آآ يصل المسلم بالاستغفار إلى هذا العدد يستغفر سبعين مرة او أكثر يستغفر
سبعين مرة او أكثر ولذلك ينبغي ان يحرص المسلم على الاستغفار - 00:39:57

ينبغي ان يحرص المسلم على الاستغفار وان يخصص كل يوم من وقته وقتاً للاستغفار شأنه عظيم وإذا أكثر المسلم منه

فيتتفع بذلك كثيرا. اولا انه يتعرض لمغفرة الله سبحانه. خاصة اذا استغفر سبعين مرة فاكثر - 00:40:16
ثانيا ان الاستغفار امان من نزول العقوبة المستغفار باذن الله تعالى يعصم من ان تناه العقوبة من يذكر لنا الدليل على ان الاستغفار امان من العقوبة؟ نعم احسنت وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:40:44
فذكر الله تعالى امانين من العذاب. الامان الاول وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الصحابة. وهذا قد انتهى موت النبي صلى الله عليه وسلم الامان الثاني باق الى قيام الساعة كما قال ابن عباس وهو الاستغفار - 00:41:14
فالمستغفر يعصم باذن الله من العقوبة ومن العذاب وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ولذلك ينبغي للمسلم ان يخصص كل يوم من وقته وقتا للاستغفار وافضل وقت للاستغفار ما هو؟ نعم - 00:41:32
السحرة احسنت وقد ذكر الله تعالى هذا في موضعين في القرآن في سورة آل عمران وبالاسحار هم يستغفرون والمستغفرين في سورة آل عمران والمستغفرين بالاسحر وفي سورة الذاريات. وبالاسحر هم يستغفرون - 00:41:53
ذكر الله تعالى ذلك في سورتين في سورة آل عمران وفي سورة الذارية. وبالاسحر هم يستغفرون والمستغفرين بالاسحر والمستغفرين بالاسحر في سورة آل عمران وبالاسحر هم يستغفرون في سورة الذاريات - 00:42:13
فهذا يدل على فضل الاستغفار وقت السحر المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لهؤلاء المنافقين واحبر الله تعالى بأنه لن يغفر لهم من شدة غضب الله عليهم. لكن الله تعالى لما ذكر هذا - 00:42:26
وقم ان تستغفر لهم سبعين مرة يدل على عظيم شأن بلوغ الاستغفار سبعين مرة. وانه ينبغي اذا استغفرت ان تكثر من استغفار حتى تصل الى سبعين مرة فاكثر نعم ثم قال تعالى - 00:42:40
قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساق من سخطه ولقد جدلا ولكنني والله لقد علمت ان حدثتك اليوم حديث بالتقوى به عنى لن يشكلن الله ان يسخطك. اي - 00:43:04
ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لاظن فيه لطف الله والله ما كان يقول والله ما كنت قد طاق ولا حساب ابني حين تحدثت عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا - 00:43:24
فقد صدق اخاكم حتى يقضى الله فيه. نعم. اذا كعب بن مالك يصف موقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف البديع قال لما سلمت يعني على النبي صلى الله عليه وسلم تبسم مغضب - 00:43:44
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال وهذا يفعله الانسان مع من يعذه اذا اخطأ اذا اخطأ وكان هذا عزيزا يفعل هذا معهم يتبسم تبسم الموضة وينادي قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه. قال ما خلفك؟ الم تكون قد ابتعدت ظهرك؟ يعني عندك الان راحلتين - 00:44:03
هذا يدل على معرفة النبي عليه الصلاة والسلام باحوال اصحابه فقال كعب والله لو جلست عند احد عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر - 00:44:34
ولقد اعطيت جدلا يعني فصاحة وبيان وقوة حجة ولكنني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى كما فعلها المنافقون ليوش肯 الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه تغضب علي فيه وتعاتبني اني لارجو فيه عقبى الله - 00:44:51
والله ما كان لي من عذر صدق والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق يعني بقية المنافقين يستغفر لهم ويكسر سرائرهم الى الله - 00:45:16
لكن هذا الصحابي من المؤمنين الصادقين تعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام اولا بهذا التعامل تبسم مغضب وقال تعالى ثم لما صدق ولم يعتذر قال اما هذا فقد صدق - 00:45:38
فقم حتى يقضى الله فيك وهذا معنى خلفوا يعني ارجيء امرهم طيب ماذَا كان موقف قرباته؟ كيف كان موقف قرباته والناس حوله؟ انظر انظر الى تثبيت الناس له نعم - 00:45:56

ما قبل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك فقط كأنك منك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فوالله ما زالوا يؤذنونني حتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل ما فيها من حل في هذا ماء النحل؟ قالوا نعم له يومك - 00:46:13

قال مثلما قلت فقيل له فقيل لها ما قيل لك. قال قلت من هم اكرمهم ربيعة علي. وإذا صالحين نعم انظر يعني موقف الناس من حولهما رجال منبني سلمة - 00:46:53

اتوا لکعب وقالوا والله ما علمناك اذنت ذنبي قبل قبل هذا عجزت الا تكون قد اعتذر اعذر من النبي عليه الصلاة والسلام يعذرك كما عذر هؤلاء والنبي صلى الله عليه وسلم سيسألنكم - 00:47:17

وجعلوا يؤذنونه ويؤذنونه حتى عزم ان يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم ويكتذب نفسه من شدة ملامة الناس له وتأذن لهم له كيف تفعل هذا كيف تقول للنبي عليه الصلاة والسلام والله ما كان لي من عذر - 00:47:35

فجاء فعزم على ان يرجع للنبي عليه الصلاة والسلام فيكتذب نفسه لكن سبحان الله سأله سؤالا قال هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم هناك رجلان قال من هما؟ قيل - 00:47:54

مرار ابن الربيع وهلال ابن امية قال فذكروا لرجلين صالحين قد شهد بدوا شهادة بدر هذه تزكية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وما يدركها لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - 00:48:12

لي فيهما اسوة يعني ذكروا رجلين صالحين قدوة واسوة فلما رأى ان ان هذين الرجلين صدقا وقال لهن لهما النبي صلى الله عليه وسلم قال له عزم على ان يتمسك بموقفه والا يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكتذب نفسه - 00:48:34

تنظر الى يعني تثبيط الناس من قديم الزمان بعض الناس يثبت عن عن فعل الخير وايضا ربما انه يهون من شأن بعض الامور التي يفعلها الانسان يهون من شأنها ويثبت من فعل الخير هذا من قديم الزمان - 00:49:00

فانظر يعني موقف هؤلاء مع كعب ابن مالك حتى لدرجة يعني ان ابوه وعاتبوه حتى عزم على ان يكتذب نفسه لكن لما رأى ان معه رجلين صالحين له فيهما اسوة وقدوة عزم على ان يتمسك بموقفه - 00:49:24

نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف قال تغيروا انا اتذكر فيه بنفسي فما هي المرء التي اعرف هذا بيتك لبيان على ذلك خمسين ليلة. فاما صاحبان المستكان - 00:49:42

فكنت اخوض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة. فاقول في نفسي الحظ كشفتيه برد سلامهم له بين اقبلت على صلاتي نظر اليك اذا امتدت اذا امتدت نحو - 00:50:03

حتى اذا نعم. قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه لان المتخلفين كانوا كلهم من المنافقين كلهم اعتذروا لهم كاذبون. لكن اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر - 00:50:33

فقبل ظاهره ووكل سرائرهم الى الله عز وجل لكن هؤلاء الثلاثة صدقوا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم والا يكلمهم احد وهذا دليل على انه يشرع الهجر اذا ترتب عليه مصلحة - 00:50:57

اذا كان هذا الهجر فيه ردع للناس عن المعصية فان الهجر مشروع والا الاصل في الهجر انه لا يجوز فوق ثلاثة ايام الا اذا تترتب على الهجر مصلحة مصلحة دينية - 00:51:18

فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم قال اجتنبنا الناس لا احد يكلمهم ولا احد يسلم عليهم ولا احد يرد عليهم السلام قال حتى تنكرت لي في نفسي الارض - 00:51:35

فما هي بالارض التي اعرف؟ يعني توحشت الارض كأنها ارض لا اعرفها. الناس ما تسلم على ولا ترد على السلام ولا احد يكلمني خمسين ليلة تمر هجران الناس لهم خمسين ليلة - 00:51:55

اما صاحبي هلال ومراة فاستكان وقعد في بيتهما بيكيان بيكيان طوال الوقت واما انا فكنت اشد القوم واجلدتهم. يعني كان كعبه اصغرهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة فاشهد الصلاة يصلي مع الناس المسجد - 00:52:13

واعطوه في الأسواق ولا يكلمني أحد وهذا ثقيل على النفس البشرية إنك تسلم ولا أحد يريد عليك السلام ولا أحد يكلمك ولا أحد يبأيك ولا أحد يتعامل معك واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه - [00:52:39](#)

بعد الصلاة فلا يريد عليه السلام وهذا دليل على أنه إذا كان الهرج مصلحة يجوز ترك رد السلام. مع أن رد السلام واجب لكن إذا كان الهرج لمصلحة دينية يجوز ترك رد السلام - [00:52:59](#)

فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريباً منه واسارقه النظر يعني وانا اصلي اطالعه هكذا فاذا اقبلت على صلاتي فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي - [00:53:13](#)

وإذا التفت نحوه اعرض اعرض عنى يعني كان يأتي ويتعمد ان يصلني قريب من النبي عليه الصلاة والسلام ويطالع وهو في الصلاة يسارقه النظر فإذا طالع فإذا قبل على صلاته رأه النبي عليه الصلاة والسلام وطالعه. إذا إذا وقعت عينه في عين النبي - [00:53:43](#)

عليه الصلاة والسلام اعرض عنها وهذه شديدة على كعب إنك إذا طالعت النبي عليه الصلاة والسلام يعرض عنك هذه شديدة وتقيلة جداً الم نفسي شديد حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين نعم - [00:54:05](#)

حتى إذا قال للاخوة المسلمين ما سلمت وسلمت عليه فوالله مارد على السلام فقلت له يا أبا قتاه عيش لك بالله من أني أحب الله سمونا قال فسكت فعدت فناشدم فسكت. قعدت فناشدم فقال الله ورسوله - [00:54:22](#)

نعم اه ذهب بعد ذلك لما طالت جفوة المسلمين قال مشيت حتى تسورت جدار أبي قتادة. وهو ابن عمي أحب الناس إليك يعني صديقه الخاص وتسور الجدار هذا يدل على قوة العلاقة بينهم يعني صعد على الجدار لأن لن يفتح لها الباب أصلاً - [00:54:52](#)

لكن صعد وتسلق على الجدار ونزل عليه فسلمت عليه يعني هذا يعني أخذ منه العلماء دليلاً على جواز دخول الإنسان بستان صديقه وقاربه الذي آآ يعرف أنه لا يكره بشرط أن يعلم أنه ليس ليس هناك يعني نساء - [00:55:15](#)

في في ذلك المكان من ذكر هذه الفائدة النبوية وغيره قال فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام هذا صديقه الخاص أحب الناس إليه ابن عميه مارد عليه السلام فقلت يا أبا قتادة انشدك بالله يعني أسائلك بالله هل تعلم أنني أحب الله ورسوله - [00:55:42](#)

أسألك بالله هل هل تعرف أنني مؤمن صادق أحب الله ورسوله؟ سكت فجعل يكرر عليه فسكت فلما كرر عليه قال الله ورسوله أعلم ما ادرى يعني قال ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار مرة أخرى تسلق الجدار - [00:56:07](#)

لأن حتى هذى ما يريد يفتح لها الباب وهذا امتنالاً لامر النبي عليه الصلاة والسلام بهجرانهم طيب ثم حصل لکعب ابتلاء من نوع آخر. نعم. أهل الشام مما قدم للطعام يبيع - [00:56:30](#)

قال وكانت أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك فلم يجعلك الله بداها ذلك ولا مضيعة فالحق بنا نواسى. قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضاً من البلاء. فتأمنتكم بها ان تنور فساد ترابها. نعم - [00:56:47](#)

هذا ابتلاء لکعب ابن مالك أتى نبطي من نبط اهل الشام يعني من فلاحي أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعوه بالمدينة وينادي في السوق من يدل على کعب من يدل على کعب؟ فطفق الناس يشيرون إليه مجرد اشارة - [00:57:17](#)

فجاء ودفع كتاباً من ملك غسان وكانت كاتباً يعني ما كان کعب اميماً كان يقرأ ويكتب فقرأت فإذا فيه من ملك غسان أما بعد فإنه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك - [00:57:36](#)

كيف عرف ملك غسان؟ بقصة وهذا يدل على في جوايسيس كانوا ينقلون الأخبار وهذا موجود في كل زمان ومكان الأعداء يتجلسون ويبحرون نقل الأخبار لهم لكي يعرفوا واقع المسلمين حتى في عهد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:57:52](#)

والا كيف عرف ملك غسان بالقصة ثم اراد ملك غسان ان يستغل الموقف وان يستميل کعب ابن مالك يأتي إليه فكتب له هذا الكتاب انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك - [00:58:14](#)

ولم يجعلك الله بدار هو ان ولا مضيعة فالحق بنا نواسى وهذى فرصة كانت لکعب لو كان يعني ليس قوي الایمان فرصة ملك غسان يناديه ويقول تعال عندي وانا ساكرمك - [00:58:32](#)

فقلت حين قرأته وهذه أيضاً من البلاء ابتلاء لكنه نجح رضي الله عنه فوضعها في التنور وحرقها. مباشرة لانه لو لم يحرقها ربما

تضعف نفسه تأثيه لحظة ضعف فيذهب الى ملك غسان - 00:58:49

اراد ان يقطع الطريق على نفسه ولذلك مثل هذه الامور تحتاج الى حسم يكون الانسان حازما مع نفسه كعب اراد ان يقطع الطريق على نفسه فقال هذه من البلاء فاحرق هذا الكتاب مباشرة - 00:59:11

وهذا يدل على قوة ايمانه وصدقه مع ربه عز وجل. فنجح رضي الله عنه في هذا الاختبار طيب بقية القصة ان شاء الله يعني الحديث طويل الفوائد والدروس المستنبطة منه كثيرة - 00:59:30

وان شاء الله تعالى نكمل آآ الحديث عن عن بقية القصة في الدرس القادم باذن الله عز وجل نقف عند قوله حتى اذا مضت اربعون من الخمسين ايضا اتاه ابتلاء اخر في في العشرة ايام المتبقية اتاه ابتلاء اخر - 00:59:48

في اعتزال امرأته وثم ايضا نزول القرآن بتوبه الله عليه وفرحه العظيم هذا كله ان شاء الله نفتتح به الدرس القادم فنكتفي بهذا القدر في هذه القصة ونكملاها الدرس القادم ان شاء الله تعالى الاسبوع القادم سيكون في درس الثلاثاء اما الاثنين فيعني ليس فيه درس كما بيانا هذا في في 01:00:06

الاثنين بسبب الاجازة المطولة لن يكون في درس لكن الدرس الثلاثاء مستمر ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ما افضل صيغ الاستغفار - 01:00:28

الاستغفار ورد على عدة صيغ سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهdek ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوه لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. وهذا يقال مع اذكار الصباح والمساء - 01:00:44

ايضا الكلمات التي تلقاها ادم من ربه كلمات فتاب عليه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. تقول ربى ظلمت نفسي وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 01:01:02

ايضا ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق. قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 01:01:21

ايضا استغفر الله الذي لا الله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ايضا من صيغ الاستغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور كانوا يعدون للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة - 01:01:42

ايضا صيغة الاستغفار المشهور استغفر الله واتوب اليه وهي اشهرها اشهرها استغفر الله واتوب اليه استغفر الله واتوب اليه فهذه يعني ست صيغ للاستغفار ينبغي ان يكون الاكثر ان تقول استغفر الله واتوب اليه لكن تأتي ايضا بصيغ الاستغفار الاخري - 01:01:58

ما الاسباب المعينة على الثبات الاسباب المعينة على الثبات كثيرة وابرزها اولا الصحبة الصالحة الصالحة هي من اعظم ما يعين المسلم على الثبات لان الانسان يتاثر بجلسائه ولذلك الناس اذا ارادوا - 01:02:22

ان يحكموا على شخص يسألون عن جلسائه والخاطب اذا تقدم لخطبة امرأة اهلها يسألون عن جلسائه فان ذكر انه يجالس اهل الاستقامة والخير والصلاح فان هذه تزكية له ومن ذكر انه يجالس اهل الفجور - 01:02:45

فهذا طعن فيه لان الانسان يتاثر كثيرا بمن يجالسه فمن اعظم اسباب الثبات ان يختار له جلساء صالحين وايضا من اسباب الثبات الدعاء ان يسأل الله تعالى الثبات اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 01:03:07

ربى لا تزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انت الوهاب. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. هذه الداعية - 01:03:32

ينبغي ان يحرص عليها وان يأتي بها كل يوم ايضا من اسباب الثبات تدبر القرآن الكريم لان هذا القرآن العظيم كلام ربنا سبحانه و فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وفيه احوال الآخرة وذكر الجنة واوصاف الجنة وذكر النار واوصافها - 01:03:42

وذكر قصص الانبياء وفيه ما يزيد الایمان كما قال سبحانه و اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فقراءة القرآن بالتدبیر من اسباب زيادة

الايمان ومن اسباب الثبات ولهذا ينبغي للمسلم ان يخصص كل يوم من وقته وقتا لتلاؤه القرآن - [01:04:05](#)
كذلك ايضا من اسباب الثبات كثرة الذكر لان الانسان اذا اكثر من ذكر الله سبحانه تعلق قلبه بالله ورق قلبه اما اذا كان غافلا عن الذكر
[01:04:33](#)

فيتعلق قلبه بامور المادة ويغفل عن الله وعن الدار الاخرة فيقسو قلبه - [01:04:33](#)
ايضا من اسباب الثبات الوقود الروحي وهو نرجو من الاخوة ابتعدوا عن الله النقل آآ ايضا من اسباب الثبات الوقود الروحي اليومي
[01:04:53](#)

وقيام الليل يعطي المسلم روحانية ينفعه طوال يومه ويعطيه سكينة وطمأنينة وسعادة قلبية وايضا هو كالشهادة له بالبعد عن النفاق
فانه ما قام الليل منافق فهذه ابرز الامور التي يحصل بها الثبات - [01:05:22](#)

ايهمما اكثر اجرا رجل اتى المسجد مبكرا ولكن لم يجد مكانه في الصف الاول ورجل اتى بعد اقامته الصلاة ووجد فرحة في الصف
الاول الذي استطاع ان يصل الي الصف الاول اعظم اجرا حتى ولو اتى متأخرا - [01:06:07](#)

لان الصف الاول قد ورد في فضله ما لم يرد في فضل التبشير كما قال عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ما استهموا - [01:06:27](#)

لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهامتهم. يعني الا يقتربوا عليه لاقترعوا وكون هذا اتى
متأخرا وحصل الصف الاول نقول ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - [01:06:43](#)

لكن ايضا هذا الذي اتى مبكرا هو على اجر وعلى خير. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في الته吉يج عن التبشير
للاستبقوا اليه لكن ينبغي ان يحرص المسلم ما امكن على الصف الاول - [01:06:56](#)

هل يصح ان يجعل قول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لجميع الذكر؟ نعم نعم هذا مشروع
فيقول الحمد لله عدد خلقه الحمد لله زنة عرشه الحمد لله رضا نفسه الحمد لله عدد كلماته لا الله الا الله عدد خلقه لا الله الا الله عرشه لا
الله الا الله لا الله الا الله - [01:07:16](#)

الله اكبر عدد خلقه الله اكبر زنة عرشه الله اكبر رضا نفسه الله اكبر مداد الكلمات. ما دام ان هذا قد ورد في التسبيح فمشروع في
غيره كيف نجمع بين قيام داود عليه السلام الذي كان ينام سدس الليل الآخر - [01:07:38](#)

فضيلة قيام الثالث الاخير من الليل لا تعارض بينهما لان السادس الذي كان يقومه داود عليه السلام يقع جزء منه في الثالث الاخير فان
داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم سدسها - [01:07:56](#)

يقوم ثلثه وينام سدسها فمعنى ذلك ان داود عليه فان داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسها فمعنى ذلك ان
قيام داود يقع في السادس رقم كم - [01:08:23](#)

الرابع والخامس نصف الليل السادس الاول والثاني والثالث الذي كان ينام. السادس الرابع والخامس كان يقوم الليل. السادس السادس
كان ينام هذا افضل القيام فلاحظ هنا ان آآ جزءا من قيام داود يقع في الثالث الاخير من الليل - [01:08:41](#)

والامر في هذا واسع. عموما ثلث الليل الاخير له فظل وله مزية كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه - [01:09:03](#)

المستغفر فاغفر له وذلك كل ليلة ما حكم الجلسرين اذا كان مجھول المصدر وهو يدخل في الشام وكريمات البشرة فازلين وبعض
المأکولات وهو متواجد عندنا في اسواق السعودية كل ما يدخل الى المملكة - [01:09:19](#)

من الغذاء والدواء الاصل فيه انه حلال لان هيئة الغذاء والدواء لا تسمح الا بدخول ما كان حلالا اما ما كان محظيا فلا يسمح بدخوله
فنقول يعني الاخ السائل الكريم اطمئن كل ما دخل المملكة من الدواء او الغذاء فالاصل فيه الحل - [01:09:40](#)

فهناك عنایة من هيئة الغذاء والدواء اهلها جهود كبيرة في هذا المجال وانه لا يسمح الا بدخول ما كان مباحا شرعا من الادوية
والاغذية ما رأيكم في شخص له قرابة يأكلون مالا منذ سنوات طويلة. وعندما اراد استرداد شيء من حقه - [01:10:04](#)
قال لهم لم لن يسامحهم قاطعوه وعملوه كالمحظى ننصحه بما نصح به النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي اتى اليه وقال يا

رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيرون الى - [01:10:37](#)

واحالم عليهم ويجهلون علي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل. يعني الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - [01:10:57](#)

وايضا قوله عليه الصلاة والسلام ليس الوacial بالكافى ولكن الواacial الذى اذا قطعت رحمه وصلها فتنصح الاخ الكريم بان يقابل السيدة بالحسنة وان يصلهم لله عز وجل ان يصلهم لاجل الله سبحانه - [01:11:12](#)

وستكون العاقبة له هل يوم الجمعة فيه وقت نهي هذا محل خلاف بين الفقهاء فجمهور الفقهاء على ان يوم الجمعة كغيره فيه وقت نهي حين يقوم قائم الظهيرة قبيل الزوال بنحو عشر دقائق - [01:11:29](#)

قبيل يعني وقت اذان الظهر بنحو عشر دقائق او قبيل دخول آآ الخطيب يوم الجمعة بنحو عشر دقائق اذا كان الخطيب يدخل مع الزوال فهذا وقت نهي واستدل الجمهور بعموم الدليل التي لم تستثن يوم الجمعة. ومنها حديث عمرو بن عبسة - [01:11:53](#)

وحديث عقبة ابن عامر وما جاء في معناه وفيها ذكر حين يقوم قائم الظهيرة من غير تخصيص للجمعة ومن غير استثناء ليوم الجمعة وذهب الشافعى الى استثناء يوم الجمعة ولكن هذا ليس عليه دليل ظاهر - [01:12:15](#)

والقول بان الصحابة لم يكونوا يخرجون من المسجد فينظرون هل قاموا قائم الظهيرة؟ الجواب عن ذلك ان اصلا مسجد النبي عليه الصلاة والسلام كان بجذوع النخل كان الصحابي يرون الشمس اصل وهم داخل المسجد - [01:12:40](#)

وايضا لم يكن عندهم ساعات وهم يعرفون حركة الشمس وحركة الظل آآ الاصل هو الاخذ بما دل عليه النص. النصوص دلت على العموم وان يوم الجمعة كغيره واستثناء يوم الجمعة - [01:12:55](#)

واستثناء يوم الجمعة من بين سائر الايام بأنه ليس فيه وقت نهي يحتاج الى دليل وليس هناك دليل ظاهر يدل على تخصيص يوم الجمعة وعلى هذا هو القول الراجح هو ما عليه اكثر العلماء من ان يوم الجمعة فيه وقت نهي كسائر الايام - [01:13:16](#)

ولذلك من يتغفل يوم الجمعة قبل دخول الخطيب عليه اذا اتى وقت النهي قبل الزوال بنحو عشر دقائق ان يتوقف عن الصلاة لان هذا وقت نهي هل يجوز قراءة القرآن بدون وضوء - [01:13:34](#)

سواء من الحفظ او التلاوة من غير مس المصحف نعم يجوز قراءة القرآن من غير مس المصحف تجوز على غير طهارة فلو اردت ان تقرأ على غير وضوء عن ظهر قلب - [01:13:56](#)

فلا بأس اذا اردت فاما اردت ان تقرأ على غير وضوء عن ظهر قلب لا بأس ولا تشترط الطهارة لقراءة القرآن انما تشترط لمس المصحف بس المصحف تجب له الطهارة - [01:14:11](#)

اما مجرد قراءة القرآن من غير مس المصحف لا تجب له الطهارة بل لو اردت ان تقرأ من المصحف على غير طهارة فيجوز ذلك بشرط ان يكون ذلك من وراء حائل - [01:14:30](#)

فيكون مثلا بلبس قفازين او بتضع اي حائل بينك وبين المصحف تقلب مثلا اوراق المصحف من وراء حائل فلا بأس بذلك. اذا قراءة القرآن من غير مس المصحف تجوز على غير طهارة. ايضا قراءة القرآن من المصحف - [01:14:46](#)

تجوز اذا كان ذلك من ورائه حائل ما حكم الشراء عن طريق بعض الشركات الوساطة مثل تمارة وتابي ونحوها هذه الشركات من حيث الهيكلة لا بأس بالشراء عن طريقها لكن لديها شرط فيه اشكال - [01:15:05](#)

وهذا الشرط هو ان الذي يشتري عن طريقها اذا تأخر عن السداد يحسب عليه غرامه تأخير وهذه الغرامه تصرف في وجوه البر. يعني لا تأخذها هذه الشركات وهذا الشرط محل خلاف بين العلماء المعاصرين - [01:15:30](#)

فمنهم من اجازه بشرط ان يدفع في بشرط ان تدفع الغرامه في وجوه البر وهذا هو الذي اقرته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ان يوفي ومنهم من منعه وهو اكثر الهيئات الشرعية على المنع - [01:15:51](#)

والاقرب والله اعلم هو المنع. لكن من اراد ان يشتري عن طريقها وظمن ان لا يتاخر عنده ضمانات بأنه سيسد في الوقت المحدد من غير تأخير وظمن ذلك بشكل مؤكد - [01:16:07](#)

كأن مثلاً آيسدد من الراتب الشهري اول ما يخرج الراتب يسدد فلا بأس اذا كان سيظمن انه لن يلتجأ الى دفع غرامة التأخير وانه سيسدد في الوقت المتاح من غير ان - 01:16:28

يدفع غرامة تأخير فلا بأس. اما اذا كان سيدفع غرامة تأخير فلا يجوز على القول الراجح. لكن لو وضع الية بحيث يسدد خلال فترة السماح المجانية المتاحة من غير ان يدفع غرامة تأخير فلا بأس بشرط ان يضمن ذلك بشكل مؤكد - 01:16:43

كأن مثلاً يقتطع من راتبه لسداد هذه المديونية اما اذا كان يتحمل ويسدد ويتحمل الا يسدد وقد يقع في في دفع الغرامة فنقول لا يجوز هذا على القول الراجح ما حكم اللعن؟ اللعن من كبائر الذنب. قد قال عليه الصلاة والسلام لعن المؤمن كقتله - 01:17:05

ولما قال عليه الصلاة والسلام للنساء تصدقن فاني رأيتهن اكثر اهل النار. قلنا بم يا رسول الله؟ قال تكترين اللعن وتکفرن العشير فبين النبي صلي الله عليه وسلم ان كثرة اللعن انها من اسباب دخول النار - 01:17:32

ولما لعنت امرأة الناقة قال النبي عليه الصلاة والسلام دعواها دعوا هذه الناقة فانها ملعونة لا تصاحبنا ناقة ملعونة فهذا يدل على خطورة اللعن واللعانون لا يكونوا شهداء ولا شفعاء يوم القيمة. يحرمون من الشفاعة ويحرمون ايضا من الشهادة - 01:17:48

لانهم لا يستحقون ان يكونوا شهداء لان هذه الامة تشهد على الامم الاخرى لكن لعانون لا يكونوا شهداء ولا يكونوا شفعاء. الله تعالى يكرم بعض المؤمنين بان يشفعوا لبعض من دخل النار من اهل الكبائر من مات - 01:18:11

على التوحيد فاللعانون لا يكونون ايضا شفعاء. يحرمون من ذلك بسبب اللعن ثمان لعن من كبائر الذنب وليس من الصغائر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه لعن المؤمن كقتله - 01:18:28

وهذا يدل على خطورة المسألة هل ورد فضل في قراءة سورة السجدة والانسان فجر يوم الجمعة؟ نعم ورد ذلك في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقرأ فجر كل جمعة سورة السجدة والانسان - 01:18:44

وقوله كان يشير الى الاستمرار يعني انه كان عليه الصلاة والسلام بصفة مستمرة. لكن قال بعض العلماء انه ينبغي ان يترك ذلك احيانا لان لا يعتقد الناس الوجوب فقراءة هاتين السورتين سنة في فجر الجمعة. لكن السنة اما تفعل السنة من تفعل - 01:19:09

ولكن السنة تفعل جميعا او انها لا تفعل يعني اما ان يقرأ السجدة والانسان او انه لا يقرأها لان بعض الناس يأتي للسجدة ويقسمها في ركعتين. هذا خلاف السنة. او يأتي للانسان ويقسمها في ركعتين هذا خلاف السنة - 01:19:30

فنقول اذا اردت ان تطبق السنة طبق السنة كاملة تقرأ سورة السجدة في الركعة الاولى وسورة الانسان في الركعة الثانية سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن هل معنى هذا انه اذا قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات كانه ختم القرآن - 01:19:50

نعم اذا قرأ سورة الاخلاص نعم اذا قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات لكن اجر من قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات اقل من اجر من ختم القرآن من الفاتحة الى الناس - 01:20:09

كما ذكر ذلك ابن تيمية وغيره ولكن ظاهر الحديث ان من قرأ سورة الاخلاص كأنما قرأ ثلث القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقال مرة لاصحابه احشدوا فاجتمعوا. فقال اني ساقرأ عليكم ثلث القرآن. ثم قرأ عليهم قل هو الله احد. وقال انها - 01:20:25

ثلث القرآن هذه السورة العظيمة تعدل في الاجر والثواب ثلث القرآن ولذلك من قرأ ثلاث مرات يكون كأنما ختم القرآن واذا قرأها ست مرات كأنما ختم القرآن ختحمتين واذا قرأ تسع مرات كأنما ختم القرآن ثلاث ختحمات - 01:20:50

وهذه من الاعمال اليسيرة التي اجرها عظيم وسورة الاخلاص يحفظها جميع الناس باماكنك ان تقرأ سورة الاخلاص في اي مكان وفي اي وقت حتى وانت في السيارة مثلا عند اشارة المرور - 01:21:10

تقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات كأنما ختمت القرآن المرأة في المطبخ في بيتها تقرأ هذه السورة تكررها فكل كلما قرأت سورة القرآن كأنما قرأت ثلث القرآن فكلما قرأت سورة الاخلاص فكأنما قرأت ثلث القرآن. وهذا فضل الله - 01:21:26